



الرئيس الامريكى ويليام ماكلنى وأثره فى انهاء الاستعمار الاسبانى فى كوبا
١٨٩٧-١٩٠١ .

م.د. على ابراهيم عيدان
المديرية العامة لتربية ديالى

aliiraqi11110000@gmail.com



*US President William McKinley and his impact on ending Spanish
colonialism in Cuba 1897-1901.*

*Assistant. Professor. Ali Ibrahim Idan
Directorate of Diyala Education*



المستخلص

سعى الرئيس وليام ماكينلي إلى التوسع الإقليمي خلال فترة رئاسته للولايات المتحدة ١٨٩٧-١٩٠١، بوصفها وسيلة لتحفيز الاقتصاد المحلي وزيادة المكانة الدولية الأمريكية وظهورها قوة عالمية، ان السياسة الخارجية التوسعية التي انتهجها الرئيس ماكينلي أكدت أنها كانت مرتبطة بشكل مباشر بتحقيق الأسواق الاقتصادية والازدهار للولايات المتحدة، وليس كما هو شائع وإيجاباً أخلاقياً لمساعدة الثوار الكوبيين للتخلص من الهيمنة الإسبانية، إذ كانت تلك السياسة الخارجية مصممة لتحقيق النمو الاقتصادي، التي تعارضت مع ما اعتقد الكثيرون أنه الأسس التي يقوم عليها دستور الولايات المتحدة الأمريكية وقوانين العزلة، وهو الاعتقاد بأنه لا ينبغي لأي شخص أن يحكم من قبل شخص آخر دون موافقة، ولكن بعد حصول الولايات المتحدة الأمريكية على استقلالها عام ١٧٨٣، اعتمدت ادارات الحكم في الولايات المتحدة على مبدأ العزلة عن العالم الخارجي، وعدم التوسع خارج البلاد، ولكن عندما اعتلى ماكينلي منصب الرئاسة الأمريكية فكر في الاستعمار والخروج عن مبدأ العزلة الدولية، وعلى الرغم من معارضة الحركة المناهضة للإمبريالية وأعضاء حزب ماكينلي على خطه التوسعية، اعتقد الرئيس أنه يجب الحصول على دعم غير مشروط من الشعب الأمريكي لتحقيق أهدافه التوسعية، وسرعان ما استطاع بحنكته السياسية، استغلال الحركات التحررية والظروف الدولية التي شهدتها القارة الأمريكية، وتمكن من حشد الرأي العام الأمريكي خلف ماكينلي، إذ أدى الضغط العام على الكونجرس إلى تدخل عسكري لغزو كوبا والسيطرة عليها عام ١٧٩٨، لتكون نقطة انطلاق للهيمنة الأمريكية على دول أخرى.

الكلمات المفتاحية: ماكينلي، الاستعمار، اسبانيا، كوبا:

Abstract

President William McKinley sought to regional expansion during his presidency of the United States from 1897 to 1901, as a way to motivate the domestic economy and increase America's international standing and its emergence as a global power. President McKinley's expansionist foreign policy emphasized that it was directly linked to the economic markets and prosperity of the United States, and not, as is commonly believed that it has a moral duty to help Cuban revolutionaries to get rid of Spanish domination. This foreign policy was designed to achieve economic growth, which conflicted with what many believed were the foundations or bases of the United States Constitution and the laws of seclusion, which was the belief that no person should be ruled by another person without consent. But after the United States of America gained its independence in 1783, the government departments in the United States relied on the principle of isolation from the outside world, and not expanding outside their country borders. But when McKinley assumed the American presidency, he thought about colonialism and breaking from the principle of international isolation, and despite the opposition of the anti-imperialist movement and members of McKinley's party to his expansionist plans, the president believed that he must obtain unconditional support from the American people to achieve his expansionist goals. Soon, with his political acumen, he was able to exploit the liberation movements and international circumstances that the American continent pass through. He was able to rally American public opinion behind him. Public pressure on Congress led to military intervention to invade and control Cuba in 1798, serving as a starting point for American hegemony over other countries.

Keywords: McKinley, colonialism, Spain, Cuba:

المقدمة:

تعد دراسة سياسة الرئيس الامريكى وليام ماكينلى اتجاه كوبا، واحدة من الموضوعات المهمة فى تاريخ الولايات المتحدة الامريكىة، لما لها من أثر كبير فى تغيير خطط السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكىة، والانطلاق والتوسع نحو دول العالم، وايجاد مكانة دولية جديدة عبر الاستعمار بأساليب عسكرية وسياسية جديدة، وكانت كوبا الانطلاقة لتلك السياسة، لما تشكله من اهمية استراتيجية وتجارية، ولما تعرضه من تهديد للأمن القومى الامريكى.

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، إذ تناول المبحث الأول السيرة الذاتية لوليام ماكينلى ودوره العسكرى خلال الحرب الاهلية الامريكىة ١٨٦١-١٩٦٥، ودخوله المعتزك السياسى بوصفه عضواً فى مجلس النواب الامريكى، ومن ثم عضواً فى مجلس الشيوخ حتى ترشحه لمنصب الرئاسة الامريكىة عام ١٨٩٧، وتطرق المبحث الثانى الى دور الرئيس ماكينلى فى تغيير خطط السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكىة، لا سيما اتجاه كوبا التى كانت واحدة من المستعمرات الاسبانية فى امريكا الاتينية، بينما تناول المبحث الثالث دور الرئيس الامريكى ماكينلى فى العملية العسكرية التى شنتها بلاده لغزو كوبا ضد القوات الاسبانية المسيطرة على كوبا متخذاً العديد من الذرائع، لإنهاء الاحتلال الاسبانى.

أولاً: وليام ماكينلى ونشاطه السياسى ١٨٤٣-١٨٩٧ .

ولد ويليام ماكينلى جونيور (William McKinley Jr) عام ١٨٤٣ فى نايلز (Niles) بولاية أوهايو (Ohio) ^(١)، من أصول إنجليزية واسكتلندية-ايرلندية مختلطة^(٢)، وهو الابن السابع من بين ثمانية أشقاء لوليام ماكينلى الأب (William McKinley Sr) ونانسى ماكينلى (Nancy McKinley)، انتقلت اسرته من نايلز

إلى مقاطعة بولندا (Poland) بولاية أوهايو (Ohio) الأمريكية في عام ١٨٥٢، حتى يتمكن أطفالهم من الالتحاق بمدارسها الفضلى، ومثل معظم الأولاد الصغار، أمضى ماكينلي طفولته في الصيد والتزلج على الجليد، وركوب الخيل والسباحة، كان والده وليام ماكينلي الأب يمتلك مسبًاً صغيراً للحديد وغرس في ويليام الشاب أخلاقيات عمل قوية وموقفاً محترماً^(٣)، وعندما بلغ التاسعة من عمره التحق بمدرسة الاتحاد (Union Seminary) المحلية، وفي عام ١٨٥٩ التحق ماكينلي بكلية أليغيني (Allegheny College) في ميدفيل (Meadville)، بنسلفانيا (Pennsylvania)، لكنّه ترك الدراسة في العام التالي بسبب سوء حالته الصحية، والمشاكل المالية التي عانت منها أسرته^(٤).

كفلت التطورات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية أن يكون لماكنلي دوراً فيها، إذ فاز في انتخابات الرئاسة الأمريكية ابراهام لينكولن^(٥) (Abraham Lincoln)، الذي دعا الى تحرير العبيد، وقد أثار فوزه سكان الولايات الجنوبية المؤيدة لاستمرار العبودية في البلاد، واصلت إحدى عشرة ولاية جنوبية اميركية انفصالها عن الحكومة الاتحادية، وكونت دولة مستقلة عن ولايات الشمال، مما دفع الرئيس ابراهام لينكولن الى اعلان الحرب التي عُرفت بالحرب الاهلية الأميركية لاستعادتها وضمها للحكومة الاتحادية، بعدما فشلت جهوده الدبلوماسية^(٦)، لكن ما هو موقف ماكنلي من تلك احداث؟

عند اندلاع الحرب الاهلية في عام ١٨٦١ كان ماكنلي متردداً في الانضمام الى الجيش الاتحادي على أمل ان تتوقف الحرب، لكنه سرعان ما اتخذ قراراً بالالتحاق وعلق على ذلك بالقول: "أعملُ على خدمة بلدي في هذه الساعة المحفوفة بالمخاطر، لكن شعرت أنّه من الواجب عليّ، بصفتي شاباً مواطناً في هذه الارض المفضلة

للغاية، أن التحق بناء على دعوة بلدي، واساعد قدر الإمكان في قمع التمرد والانفصال"، ثم التحق في ١١ حزيران ١٨٦١، للقتال إلى جانب القوات الاتحادية، ضد الولايات الجنوبية^(٧).

يبدو أن قرار ماكنلي في الالتحاق في الجيش الاتحادي نابع من عقيدته ضد استمرار العبودية، لاعتبار أن أسرته كانت من الصناعيين لا سيما أن والده كان يمتلك مصنعا لسباكة الحديد، وليس من عائلة فلاحية تحتاج الى العبيد تستغلهم لأغراض الزراعة في ولايات الجنوب التي يسود بها الطابع الزراعي.

ادى ماكنلي دوراً قيادياً في فرقة مشاة أوهايو الثالثة والعشرين، وتدرج في الرتب العسكرية حتى مُنح رتبة رائد، وعندما انتهت الحرب بانتصار القوات الاتحادية عام ١٨٦٥، حصل على وسام الشجاعة، وتسرح من الجيش، لإكمال دراسته في القانون^(٨)، إذ واصل دراسته بكلية الالباني للحقوق بولاية نيويورك (New York) في عام ١٨٦٦، وبعد الدراسة هناك لمدة عام، عاد ماكنلي إلى منزله وتم قبوله في نقابة المحامين في وارن (Warren)، وأهايو في آذار ١٨٦٧، ثم انتقل الى كانتون (Canton)، وفتح مكتب محاماة صغيراً، ومن هناك بدء الانخراط في السياسة عندما رشح صديقه لمنصب الحاكم العام في أوهايو، اذ قام ماكنلي بإلقاء الخطب بدلاً عنه واعرب عن دعمه لحقوق التصويت للعبيد المحررين^(٩).

أصبح ماكنلي رئيساً للجنة المركزية للحزب الجمهوري في عام ١٨٦٩ في مقاطعة ستارك (Stark County)، وفي العام التالي رشح لمنصب النائب العام في مقاطعة ذاتها، وتمكن من الفوز في ظل سيطرة الحزب الديمقراطي آنذاك على اصوات المقاطعة، وتزوج من آيد ساكستون^(١٠) (Ida Saxton) في ٢٥ كانون الثاني من العام ذاته، لكنّه فشل من اعادة انتخابه لمنصب المدعي العام^(١١).

رشح ماكينلي نفسه في السباق الانتخابي للفوز بمنصب عضو في مجلس النواب عن الحزب الجمهوري في ولاية اوهايو وتمكن من الفوز عام ١٨٧٧، إذ امضى اربعة عشر عاماً في مجلس النواب الامريكي^(١٢)، وفي عام ١٨٨٩ رشحه الحزب الجمهوري لمنصب رئيس مجلس النواب لكنّه لم يُوفَّق، وعُين عضو في لجنة الطرق والوسائل^(١٣)، إذ أصبح خبيراً في التعرف الكمركية الوقائية للسلع الاجنبية، وهي سياسة ميزت الجمهوريين عن منافسيهم الديمقراطيين آنذاك، وبوصفه عضواً في لجنة الطرق والوسائل، صاغ ماكينلي مشروع قانون وضع تعرفه الكمركية لعام ١٨٩٠، لحماية السلع والمنتجات المحلية من مزاحمة السلع الاجنبية، لكنّه خسر مقعده بسبب ارتفاع الاسعار موضحين ذلك بسبب التعرفه^(١٤).

ترشح ماكينلي لمنصب حاكم ولاية اوهايو في حزيران عام ١٨٩١، وتعرض خلال الحملة الانتخابية إلى هجوم من قبل المرشحين الديمقراطيين المنافسين له، بشأن التعرفه الكمركية وارتفاع الاسعار، لكن عام ١٨٩١ كان عام نمو اقتصادي بشكل كبير في الولايات المتحدة الامريكية، إذ شجعت التعرفه الكمركية على الاستثمار وتنشطت الصناعات، وبذل ماكينلي جهوده في حملته في جميع انحاء الولاية، إذ القى (١٢) خطاباً في اليوم، مركزاً على اهمية الارتقاء في الصناعات المحلية وخلق فرص عمل^(١٥).

فاز ماكينلي بمنصب حاكم لولاية أوهايو في عام ١٨٩١، وأعيد انتخابه عام ١٨٩٣، ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٩٦، كانت شعبية ماكينلي بين الناخبين جعلته الأوفر حظاً بين الناخبين في ولايات الغرب الاوسط للترشيح الرئاسي، وتمكن من الحصول على ترشيح الحزب الجمهوري، لما كان له من مكانة داخل الحزب، واختير غاريت هوبارت (Garret Hobart)^(١٦) من نيوجرسي نائباً له لخوض

غمار السباق الانتخابي، ضد المرشح الديمقراتي وليام جنينغز برايان (William Jennings Bryan)^(١٧)، واستخدم ماكلني استراتيجية "الشرفة الامامية"، وهي البقاء في منزله في كانتون لمخاطبة الجمهور^(١٨).

ارتفعت شعبية ماكلني إذ جعل نفسه متاحاً للجمهور كل يوم ما عدا يوم الاحد، حتى وصفت حملته "أسطورة في السياسة الأمريكية"، تركزت وجهة نظر ماكلني في قيام حكومة مركزية أقوى، ببناء الصناعة الأمريكية من خلال التعريفات الكمركية وعملة الدولار المدعومة بمعنن الذهب^(١٩)، وفي ٣ تشرين الثاني ١٨٩٦ تم انتخاب ويليام ماكلني، ليكون الرئيس الخامس والعشرين للولايات المتحدة^(٢٠).

ثانياً: دور الرئيس ماكلني في تغيير استراتيجية السياسة الخارجية الامريكية اتجاه كوبا.

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٨٢٣ على سياسة العزلة، وفق مبدأ مونرو (Monroe Doctrine)^(٢١)، في عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، إذ اعتبر أن أي تدخل اوروبي في شؤون دول القارة الامريكية المستقلة هو بمثابة اعتداء على الولايات المتحدة^(٢٢)، ولكن تلك العزلة لا يمكنها أن تستمر في ظل التطور الاقتصادي والاقليمي في منطقة البحر الكاريبي، إذ كانت إسبانيا قد فقدت جميع مستعمراتها في العالم الجديد باستثناء كوبا (Cuba) وبورتوريكو (Puerto Rico) ، ولم يرغب العديد من الكوبيين في أن يكونوا تحت الحكم الإسباني، راقبت الولايات المتحدة باهتمام النضال الكوبي للتخلص من السيطرة الاسبانية، استثمرت الولايات المتحدة ملايين الدولارات في الأعمال التجارية في كوبا، وكان هناك العديد من المواطنين الأمريكيين المقيمين هناك، كما قامت الولايات المتحدة بتبادل البضائع مع كوبا^(٢٣).

لم يتحدث ماكينلي الكثير علناً عن كوبا قبل توليه الرئاسة، ولم يذكرها مطلقاً في خطابات حملته الرئاسية، لكنّه كان متعاطفاً مع استقلال كوبا ويميل إلى الوقوف بجانب الكوبيين ضد إسبانيا، وللاستجابة للمصالح التجارية الامريكية، لم يكن راغباً في القيام بأي شيء من شأنه أن يؤثر سلباً على الاوضاع الاقتصادية، كما عارض الحرب في تناوله للقضية الكوبية، سعى ماكينلي أولاً إلى توثيق حقائق عن الحرب الإسبانية الكوبية، ونشرت الصحافة "الصفراء" العديد من القصص التي بالغت في تصوير الفظائع الإسبانية والمعاناة الكوبية، وكثيراً ما سخر السياسيون والصحف المحافظة من مثل هذه الروايات، كما كانت التقارير القنصلية الامريكية الواردة من كوبا مشبوهة أيضاً^(٢٤)، وعندما أدى ماكينلي اليمين بوصفه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية في ٤ آذار ١٨٩٧، ألقى خطاب التنصيب، وأشار فيه الى سياسة إدارته في الشؤون الخارجية، هي التزام بلاده بمبدأ العزلة وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى، لكنّه أكد على نهج سياسة حازمة ضد كل من يتعارض مع مصالح وحقوق الأمريكيين قائلاً: "لقد التزمنا بسياسة عدم التدخل في شؤون الحكومات الأجنبية التي حافظت عليها واشنطن بحكمة، وحافظنا على أنفسنا خاليين من التورط، سواء كحلفاء أو أعداء، راضين بترك تسوية همومهم الداخلية دون إزعاجهم، وسيكون هدفنا هو نهج سياسة خارجية حازمة وكريمة، تكون عادلة ومحايدة، ونحرص دائماً على شرفنا الوطني، ونصر دائماً على إنفاذ الحقوق المشروعة للمواطنين الأمريكيين في كل مكان، ولا ينبغي لدبلوماسيتنا أن تسعى إلى أكثر من ذلك، ولا تقبل بأقل مما هو مستحق لنا، نحن لا نريد حروب الغزو؛ وعلينا أن نتجنب إغراء العدوان الإقليمي، لا ينبغي أبداً الدخول في الحرب حتى تفشل كل محاولات السلام، فالسلام أفضل من الحرب"^(٢٥).

عَيَّن ماكينلى سفيرًا جديدًا لإسبانيا، هو ستىوارت ل. وودفورد (Stewart L. Woodford) ^(٢٦)، وأصدر الرئيس تعليماته إلى وودفورد بمنح إسبانيا ثلاثة أشهر لإنهاء الحرب غير المتحضرة فى كوبا والتوصل إلى تسوية مرضية للكوبيين، وفى حال فشلت إسبانيا فى التصرف فإنَّ الولايات المتحدة ستبدأ بالتدخل. كان ماكينلى يفكر بالاعتراف فى الحركات الثورية كمثل شرعى للشعب الكوبى، ومن شأن ذلك الاعتراف أن يضيفى الشرعية له على شحن الأسلحة من الولايات المتحدة إلى الثوار الكوبيين، وعندما تبدأ شحنات الأسلحة الأمريكية تصل إلى الكوبيين فإنَّ ماكينلى توقع أن إسبانيا تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، علاوة على ذلك إنَّ المحاولات الإسبانية لوقف شحنات الأسلحة على متن السفن الأمريكية من المحتمل أن تؤدي إلى حرب، وهكذا سعى ماكينلى جاهداً بجل دبلوماسى لإنهاء الحملة العسكرية الإسبانية واقناعها للتخلي عن كوبا على الرغم أنَّه لم يتوقع أن تمتثل إسبانيا لذلك الحل وبالتالي توقع تدهور العلاقات الإسبانية الأمريكية التى من المحتمل أن تنتهى بالحرب، وفى نفس الوقت الذى أرسل فيه ماكينلى وودفورد إلى مدريد. قامت وزارة الخارجية باستطلاع آراء القوى الأوروبية الكبرى بريطانيا العظمى وفرنسا وألمانيا وروسيا، ولم تعترض أى من هذه الدول على احتمال اعتراف الولايات المتحدة بالحركة الثورية الكوبية، وكانت بريطانيا وروسيا داعمين بشكل خاص مما يشير إلى أنَّهما لن يعترضوا على الخطوات الأمريكية الأخرى المؤتية للكوبيين، والتى قد تؤدي إلى خسارة إسبانيا للجزيرة ^(٢٧).

اصدر لماكينلى أول تصريح بشأن الشؤون الخارجية فى تعليماته للسفير الامريكى فى مدريد، جيمس وودفورد جاء فيه: "فى هذه المرحلة يجب على حكومتنا أن تتحقق بجدية مما إذا كان الوقت قد حان عندما تقوم إسبانيا بمحض إرادتها، متأثرة

بمصالحها الخاصة، وبكل المشاعر الإنسانية السامية، بوضع حد لهذه الحرب المدمرة وتقديم مقترحات للتسوية مشرفة لمستعمرتها الكوبية ولل بشرية، وان الولايات المتحدة على استعداد لمساعدتها وبذل المساعي الحميدة لتحقيق هذه الغاية"، وتألقت أساسيات تلك السياسة من بيان موجه إلى حكومة إسبانيا مفاده أنّ الولايات المتحدة تعتبر الوضع في كوبا لا يطاق، وحملت تحذيراً لإسبانيا من أجل التوصل إلى تسوية مع الكوبيين المتمردين أو مواجهة التدخل الأمريكي^(٢٨).

ولتوثيق الحقائق ووضع الرئيس ماكينلي خطط جديدة للسياسة الأمريكية إذ أرسل صديقه السياسي، ويليام جيمس كالهون (William J. Calhoun)^(٢٩) إلى كوبا في حزيران ١٨٩٧، للتأكد من الوضع الفعلي، إذ قدّم كالهون إلى ماكينلي تقريراً صادماً ومحبطاً، أوضح فيه تعرض الاقتصاد الزراعي الكوبي للدمار، وكانت أعداد كبيرة من الكوبيين المدنيين بما في ذلك النساء والأطفال في حالة من البؤس والعديد منهم على وشك الموت، ولم تكن نهاية القتال الإسباني الكوبي تلوح في الأفق، إذ لم يرَ كالهون أي حل سياسي للحرب الإسبانية الكوبية، وعارضت أغلبية كبيرة من الكوبيين استمرار السيطرة الإسبانية ومع ذلك لم يعتقد كالهون أنّ الكوبيين قادرون على الحكم الذاتي، وفي حال وافقت إسبانيا على شكل ما من أشكال الحكم الذاتي، فإنّ القوميّين الكوبيين لن يقبلوا ذلك، وقد تقف الولايات المتحدة جانباً وتترك الكوبيين والإسبان يخوضون المعركة حتى يصبح أحد الطرفين منهكاً، لكن كالهون خلص إلى أنّ النقاعس عن العمل لن يفعل شيئاً للمعاناة المستمرة، ومع وجود تقرير كالهون في متناول اليد أعد ماكينلي سياسته تجاه كوبا، إذ قرر الرئيس مواجهة إسبانيا بدلاً من السماح باستمرار الحرب المدمرة ومع ذلك لم تكن لديه خطة محددة لإنهاء الحرب الإسبانية الكوبية أو لمستقبل كوبا، بدأت الدبلوماسية برسالة صارمة من واشنطن إلى

مدرىد تدين الحرب المدمرة فى كوبا والحالة الرهيبه للمتمردىن وتطالب إسبانيا بإنهاء حربها غير المتحضرة ضد الشعب الكوبى واقتصاد الجزيرة^(٣٠).

غىّر الرئيس الجمهورى ويليام ماكلنى بين عامى (١٨٩٧ و ١٩٠١) تقاليد السياسة الخارجية الأمريكية وحدد مسارًا للتوسع من خلال سياسات اقتصادية طموحة ومفتوحة لتحقيق نفوذ أمريكى أكبر فى الشؤون العالمية، فسعى ويليام ماكلنى بنشاط إلى التوسع الإقليمى خلال فترة رئاسته للولايات المتحدة كوسيلة لتحفيز الاقتصاد المحلى وزيادة المكانة الدولية الأمريكية، وكان ذلك التوسع حاسما لاستمرار النمو الاقتصادى للولايات المتحدة وظهورها كقوة عالمية، إذ اكدت تلك السياسة ارتباطها بشكل مباشر بتحقيق الأسواق الاقتصادية والازدهار للولايات المتحدة، وقد تعارضت تلك السياسة الخارجية المصممة لتحقيق النمو الاقتصادى مع ما يعتقد الكثيرون أنه الأسس التى يقوم عليها الدستور الامريكى، وهو الاعتقاد بأنه لا ينبغى لأي شخص أن يحكم من قبل شخص آخر دون موافقة، وعارضت الحركة المناهضة للإمبريالية وأعضاء حزب ماكلنى خطته التوسعية، كان الرئيس يعلم أنه يجب أن يحصل على تهيئة الرأي العام من الشعب الأمريكى لتحقيق أهداف سياسته الخارجية^(٣١).

أعطى الصعود المثير للإعجاب للولايات المتحدة فى النظام الدولى والتنافس الشديد بين الدول الإمبريالية على مناطق النفوذ، وخاصة فى آسيا وأفريقيا إلحاحا حقيقيا لأمريكا المشاركة فى لعبة القوى العظمى، وهو الأمر الملح الذى أشعل الحرب عام ١٨٩٨، وكانت الولايات المتحدة تخشى أن يتم استبعادها من المجتمع الدولى فى السباق على الأرض وخاصة تلك التى سيقطعها الإمبرياليون الآخرون وإخراجهم من الأسواق الضرورية لسلامة الاقتصاد الأمريكى، الذى كانت التجارة مهددة فى أواخر القرن التاسع عشر، وهو ما بدا الأمر ملحا بالنسبة للأمريكيين أن يتصرفوا بجرأة فى

العلاقات الدولية أو يعانون من ضائقة اقتصادية، وبالتالي اجتماعية وسياسية في البلاد، ولكن هناك بعداً آخر للمنافسة الدولية، لقد أرادوا أن يُنظر إليهم على أنهم شعب عظيم بين شعوب العالم. كان الأميركيون يتوقون إلى المكانة على قمة كومة الحضارة، وهذا هو أحد الأسباب التي جعلتهم يتبخترون في المعارض العالمية عندما تفوقت آلاتهم الصناعية، ويبدو أن عدم النشاط على نطاق عالمي يعني الاعتراف بمكانتهم المتدنية، وقد قال السيناتور هنري كابوت لودج (Henry Cabot Lodge) (٣٢) ذلك بصراحة: "إن الأمم العظيمة هي تسعى بسرعة لتوسعها المستقبلي ودفاعها الحالي جميع مناطق الأرض، إنها لحظة تصنع الحضارة وتقدم العرق، باعتبارها واحدة من الدول الكبرى في العالم" (٣٣).

ثالثاً: دور الرئيس وليام ماكينلي في غزو كوبا عام ١٨٩٨:

أصبحت الأعمال الانتقامية الإسبانية ضد الثوار أكثر قسوة من أي وقت مضى مع تصاعد الحركة الثورية في كوبا ضد الوجود الإسباني، وكان الرأي العام الأمريكي يؤيد الثوار الكوبيين وشاركهم ماكينلي في غضبهم ضد السياسات الإسبانية، وفي رسالة قام الرئيس ماكينلي بإرسالها إلى الكونغرس في ١٧ أيار ١٨٩٧ أوضح فيها الأوضاع الصعبة التي يمر بها أكثر من ستة وثمانمائة أمريكي ليس لديهم وسائل دعم معيشية جراء الأعمال العسكرية، وطالب الكونغرس بتخصيص مبالغ مالية تقدر ٥٠ ألف دولار لنقل المواطنين الذين يرغبون العودة، ولتخفيف الأعباء عليهم (٣٤)، وضغط الرئيس على إسبانيا لقبول مشاركة الصليب الأحمر الأمريكي في الصراع لتوزيع الطعام والملابس الأمريكية على الكوبيين المتضررين، واتفقت الحكومتان على ذلك السماح للكنيسة الكاثوليكية بتأدية دور رئيسي في توزيع إمدادات الإغاثة

الأمريكية، وبدأ ماكينلي الحملة الأمريكية للإغاثة الكوبية من خلال المساهمة دون الكشف عن هويته^(٣٥).

دخلت ادارة ماكينلي في مفاوضات مع اسبانيا لوقف العمليات العسكرية وقمع الثوار، وفي تشرين الثاني ١٨٩٧ بدا الحل ممكناً عندما منح الإسبان الكوبيين حكماً ذاتياً محدوداً وأغلقوا معسكرات إعادة الاعتقال، ولكن بعد أن قام المتظاهرون المؤيدون لإسبانيا بأعمال شغب في هافانا في كانون الثاني ١٨٩٨ احتجاجاً على سياسات إسبانيا الأكثر تصالحية أمر الرئيس ماكينلي السفينة الحربية الأمريكية ماين بالتوجه إلى ميناء هافانا لحماية المواطنين الأمريكيين والممتلكات الأمريكية ولإظهار أن الولايات المتحدة لا تزال تقدر صداقة إسبانيا^(٣٦).

حاول الرئيس ماكينلي استخدام الوسائل الدبلوماسية لحل الوضع في كوبا، لكن لم يتمكن من التأثير على السياسة أو الممارسة الإسبانية، استمر الوضع بين الولايات المتحدة وإسبانيا في التدهور، حتى خرجت الأحداث عن نطاق السيطرة في شباط ١٨٩٨، إذ ألهمت الصحافة الأمريكية والجمهور والمنابر الحكومية، عندما أرسل أحد المتعاطفين الكوبيين رسالة خاصة كتبها إنريكي دي لومي، الوزير الإسباني في واشنطن إلى الصحافة، تشير محتويات هذه الرسالة إلى ماكينلي على أنه "شخصية ضعيفة ويسعى لإعجاب الجماهير"، وكشفت أن الإسبان لم يكونوا يتفاوضون بحسن نية مع الولايات المتحدة، ما أثار ذلك الهجوم الشخصي على الرئيس غضب الشعب الأمريكي وقوض ثقته في إسبانيا للتوصل الى سلام ومنح الاستقلال للشعب الكوبي^(٣٧).

اشد الغضب الشعبي في أعقاب الانفجار الذي للسفينة الامريكية مين (Maine) وغرقتها في ١٥ آذار ١٨٩٨ في ميناء هافانا (Havana)، مما أسفر عن

مقتل ٢٦٦ من أفراد الطاقم، وكان بعض الأميركيين يعتقدون ان اسبانيا هي التي فجرت السفينة، وضغطوا من أجل الحرب بينما اراد الرئيس ماكينلي تجنب الحرب، وأمر بإجراء تحقيق في انفجار سفينة مين وبينما كانت إسبانيا والولايات المتحدة تبحثان بجدية ودون جدوى عن حل دبلوماسي أفادت التحقيقات في ٢١ آذار أن الانفجار المفترض أنه ناجم عن لغم إسباني دمر السفينة^(٣٨).

قام الرئيس ماكينلي بإرسال رسالة مفصلة الى الكونغرس في ١١ نيسان ١٨٩٨، اوضح خلالها بأن التجارة الامريكية مع كوبا اصبحت مشلولة، وإن رأس المال الذي استثمره الامريكيون في كوبا قد ضاع إلى حد كبير، معرباً عن سخطه حول القوانين التي قيدت تحرك ادارته لمساعدة الكوبيين بقوله: "لقد وجدنا أنفسنا مجبرين، في ظل الالتزام بالحياد الصارم الذي تفرضه قوانيننا، والذي يأمر به قانون الأمم، على مراقبة مياهنا ومراقبة موانئنا البحرية لمنع أي عمل غير قانوني لمساعدة الكوبيين"، موضحاً ان انتهاء الصراع في كوبا وفق وجهة نظره تكون إما عن طريق الوساطة أو التدخل هو البديل الوحيد الذي يجب اللجوء إليه عاجلاً أم آجلاً لإنهاء الصراع، في ضل عدم امكانية الثوار والقوات الاسبانية التغلب على الطرف الآخر، وطالب إسبانيا بالتصرف بمسؤولية وإنسانية وأن تكون التسوية مقبولة لدى المواطنين الكوبيين^(٣٩).

يتضح من رسالة الرئيس ماكنلي الى الكونغرس بخصوص حرب الاستقلال في كوبا بانه طالبه بالإنز لإنتهاء القتال في كوبا بين المتمردين الكوبيين والقوات الاسبانية من خلال التدخل العسكري، لكنه مقيد وفق القوانين التي اقرها الكونغرس فيما سبق، وان تلك القوانين قد اضررت بالمصالح التجارية الامريكية، التي تمنع تدخل

مباشر لإنهاء حالة الصراع، لذلك لم يطالب الكونغرس في القيام بإعلان حرب واسعة النطاق بشكل صريح ضد القوات الاسبانية في كوبا.

في ظل تسارع الاحداث اصدر الكونغرس قرار ووافق عليه في العشرين من نيسان ١٨٩٨، وتم إرساله إلى حكومة إسبانيا، فقد طُلب منها الحكومة أن تتخلى فوراً عن سلطتها وحكومتها في جزيرة كوبا، وسحب قواتها البرية والبحرية من كوبا والمياه الكوبية، وتفويض رئيس الولايات المتحدة لاستخدام كامل القوات البرية والبحرية للولايات المتحدة والاستدعاء المتطوعين للخدمة الفعلية للولايات المتحدة، إلى الحد الذي قد يكون ضرورياً لتنفيذ القرار المذكور^(٤٠).

اغتاظت الحكومة الإسبانية من قرار الكونغرس وتحركات الرئيس ماكلني، وسرعان ما ردت بأنهاء المفاوضات مع الادارة الامريكية، واعلنت عن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية في ٢١ نيسان ١٨٩٨، رداً على ما وصفته الحكومة الإسبانية التهديد بالتدخل الفوري في كوبا، وابلغت دبلوماسيتها بالانسحاب دون اضاءة الوقت من اراضي امريكا الشمالية^(٤١).

في خضم تلك الاحداث المتسارعة أمر الرئيس الامريكى وليام ماكلني في ٢٢ نيسان ١٨٩٨ عن فرض حصار على كوبا قائلاً: "والآن، أنا وويليام ماكلني، رئيس الولايات المتحدة... أعلن أن الولايات لمتحدة الأمريكية قد فرضت وستواصل الحصار على الساحل الشمالي... والساحل الجنوبي لكوبا"^(٤٢)، تبعه في اليوم التالي بإعلان اسبانيا الحرب على الولايات المتحدة الامريكية^(٤٣).

طلب الرئيس وليام ماكلني من الكونغرس اعلان الحرب على اسبانيا من جانب حكومة الولايات المتحدة الامريكية في ٢٥ نيسان ١٨٩٨، وفي ذات اليوم اصدر مجلس النواب والكونغرس قرار مشترك ابدا خلاله موافقته على طلب الرئيس ماكلني

بإعلان الحرب على اسبانيا، وفوضه باستخدام جميع القوى العسكرية البرية والبحرية واستدعاء القوى المساندة من المتطوعين ضد اسبانيا، واعتبر الكونغرس ان الحرب قائمة مع اسبانيا منذ يوم ٢١ نيسان^(٤٤)، وبعد وقت قصير من اعلان الحرب اقر الكونغرس تيلر (Taylor)^(٤٥)، تعديلاً على إعلان الحرب الأمريكي ضد إسبانيا، حيث نص على أن الولايات المتحدة لن تمارس سيطرة دائمة على كوبا، ويمنع الرئيس ماكينلي من ضم كوبا بعد طرد القوات الاسبانية^(٤٦).

اراد ماكينلي انهاء الحرب في اسرع وقت ممكن لتجنب الخسائر وخوض حرب طويلة الامد، وركز على ضرورة هزيمة الاسطول الاسباني المتمركز في سواحل الفلبين (Pilipinas)، للسيطرة على المحيط الهادئ ومنع اسبانيا من ارسال جنود وامدادات الى كوبا^(٤٧)، لذلك امر الرئيس ماكينلي قائد السرب الاسيوي العميد البحري جورج ديوي (George Dewey) ، بقيادة طراداته الاربعة وزوارقه البحرية لمهاجمة الاسطول الاسباني في خليج مانيلا (Manila Bay)، وكان ذلك السرب الصغير هو البذرة الذي اصبح في السنوات التالية الاسطول الامريكي العظيم الذي هيمن على المحيط الهادئ، على الرغم من العملية كانت محفوفة بالمخاطر، لكن الهدف الرئيسي كان لماكينلي هو هزيمة اسبانيا بشكل حاسم وسريع، ويكون النصر البحري في مانيلا بمثابة ضربة كبيرة لمعنويات اسبانيا ويضعف تصميمها على مواصلة الحرب^(٤٨)، وفي ظهيرة الاول من ايار عام ١٨٩٨ استطاع العميد ديوي من تدمير الاسطول الاسباني، وكانت بمثابة تحول للقوة الامريكية والتوسع الامريكي، لان تلك الهزيمة الاسبانية دفعت ليس فقط مهدت الى طرد الاسبان من كوبا وفرض السيطرة الامريكية، انما ادت ايضاً الى احتلال امريكي للمستعمرة الاسبانية في الفلبين ايضاً، وتأسيس المصالح الامريكية في غرب المحيط الهادئ^(٤٩).

تحدثت بعض المصادر التاريخية إن ماكينلي اضطر إلى استخدام خريطة مدرسية للشرق لمتابعة تقارير ديوي لأنه لم يكن يعرف موقع الفلبين، وغالباً ما تُستخدم هذه القصة لدعم الاعتقاد بأن ماكينلي لم يكن لديه مخططات بشأن احتلال الفلبين، وقال ماكينلي نفسه إن الاستحواذ على الفلبين كان "هدف لم نسعى إليها"، ومع ذلك اشار البعض إلى أن ماكينلي كان على علم بالفلبين وربما خطط للاستحواذ عليها بالإضافة إلى هاواي وغوام، إذ كتب وزير الحرب راسل أ. ألجر (Russell A. Alger) (٥٠)، في مذكراته أن ماكينلي خطط لإرسال جيش احتلال إلى الفلبين قبل انتصار ديوي في خليج مانيلا، وذكرت صحف مانيلا قبل أسابيع من الهجوم أن السرب الآسيوي الإسباني كان هدف ديوي، لأن جماعات الضغط للصناعات الأمريكية، وهي صديقة عظيمة للرئيس، عملت في الفلبين لسنوات قبل الحرب الأمريكية الإسبانية وكانت مهمة للغاية بزيادة الوصول إلى الصين، وهناك أيضاً بعض البحوث اشارت إلى أن ماكينلي كان لديه مخططات بشأن الفلبين منذ بداية الحرب، يزعم ذلك البحث أن الهدف الأساسي لحرب ماكينلي في المحيط الهادئ لم يكن تدمير السرب الآسيوي الإسباني، بل الحصول على موطئ قدم تجاري وعسكري في الفلبين، لكن هناك شيء واحد مؤكد، وهو أن ماكينلي كان بإمكانه أن يأمر ديوي بمغادرة الفلبين بمجرد ورود أنباء عن تدمير الأسطول الإسباني، لقد حقق ديوي الهدف المعلن، وهو تأمين الساحل الغربي الأمريكي من الغارات والهجمات التي يشنها السرب الآسيوي الإسباني، لكن أختار الرئيس ماكينلي بدلاً من ذلك إرسال قوة احتلال بقيادة الجنرال (٥١) ويسلي ميريت (Wesley Merritt) (٥٢)، وللتعبير عن نوايا ماكينلي الحسنة أمر ميريت الاعلان بأن القوات الأمريكية لن تذهب كغزاة للفلبين ولكن الغرض من ذلك انهاء الوجود الاسباني في الفلبين وإقرار النظام وتأمين الجزر، وصل ميريت

إلى مانيفلا مع جيش أمريكي من المتطوعين تم تجنيدهم خصيصاً لهذه الحملة، لم يكن هؤلاء المتطوعون جيشاً محترفاً ولكن تم تدريبهم خصيصاً للعمليات في الفلبين، قام ميريت بسرعة بفرض حصار على المدينة وقوة الاحتلال الإسبانية التابعة لها حتى تمكن من السيطرة عليها بالكامل في ايار ١٨٩٨، وقد اثار ذلك الالمان واحتجوا على ذلك باعتباره تهديد لتوسع القوى الاوربية، بينما اليابانيون والبريطانيون لم يبدوا اي اعتراض تجاه ذلك التوسع الامريكى^(٥٣).

تمكنت السفن البحرية الامريكية من تدمير الاسطول الاسباني قبالة الساحل الجنوبي لكوبا في الثالث من حزيران ١٨٩٨^(٥٤)، وبذلك ازداد الضغط على القوات الاسبانية في مستعمراتها وزيادة خسائرها، ولإعطائها فرصة للاستسلام، بعث الرئيس مكنلي في الثالث من حزيران من العام ١٨٩٨ رسالة إلى السفير الأمريكي في لندن، بقصد إيصالها إلى مدريد، وتضمنت الرسالة شروطاً لإنهاء الحرب، اهمها: على الحكومة الاسبانية تسليم كوبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتتمكن من المحافظة على النظام وتأسيس حكومة مستقرة فيها، والتخلي عن بورتوريكو وميناء مانيفلا في الفلبين، وختمت الرسالة بتهديد إلى الحكومة الاسبانية، فحواه أن عدم قبولها بتلك الشروط سيؤدي إلى تغييرات جوهرية في الشروط الأمريكية^(٥٥).

قام الجنرال ميريت بترتيب انسحاب القوات المتمردة من مانيفلا واستسلام الحامية الإسبانية. اكتمل استسلام القوات الإسبانية وتم تحرير الفلبين من السيطرة الإسبانية، لتجد نفسها تحت سيطرة الأمريكيين. غادر ميريت الفلبين في ٢٦ آب ١٨٩٨ متوجهاً إلى باريس للمشاركة في مفاوضات المعاهدة مع الإسبان، كان استسلام الإسبان بمثابة علامة مادية على نهاية الحرب الإسبانية الأمريكية في الفلبين^(٥٦).

اجبرت الخسائر الفادحة التي منيت بها القوات الإسبانية الاستسلام والتوقيع على معاهدة باريس للسلام في ١٠ كانون الثاني ١٨٩٨، وبموجب هذه المعاهدة، حصلت الولايات المتحدة على بورتوريكو وغوام وجزر الفلبين مقابل ٢٠ مليون دولار، تخلت إسبانيا أيضًا عن مطالبتها بكوبا، التي ظلت تحت الاحتلال العسكري الأمريكي حتى عام ١٩٠٢، وبعد ذلك، أصبحت كوبا محمية أمريكية حتى عام ١٩٣٤، واستغرق الكونجرس ما يقرب من شهرين للتصديق على المعاهدة، لكنه فعل ذلك، وحصل على أغلبية الثلثين اللازمة لتصويت واحد في ٦ آذار ١٨٩٩، على الرغم من المناقشات الساخنة واحتجاجات المشرعين في الكونجرس، تمكن ماكينلي من الحصول على الموافقة على المعاهدة وإقناع مجلس النواب بتخصيص الأموال اللازمة لتنفيذ وبناء الإمبراطورية الأمريكية. ومن خلال إظهار تأثيره السياسي على نتائج هذه الأمور أصبح ماكينلي زعيم الحزب الجمهوري بلا منازع، بالإضافة إلى تمثل أفعاله توسعًا حقيقيًا للسلطة الرئاسية في مطلع القرن. وتحت قيادة ماكينلي، أصبحت الولايات المتحدة إحدى القوى الاستعمارية في العالم^(٥٧).

عزل الرئيس ماكينلي الكوبيين عن قرارات الحرب ومفاوضات صنع السلام في عام ١٨٩٨ وما بعده يبين لنا كيف أن مسؤولي الولايات المتحدة نادرًا ما استشاروا القادة الكوبيين حول مستقبل كوبا، هذه هي ممارسة القوى المهيمنة بالطبع، وهذا أيضًا يساعدنا على فهم حرب ١٨٩٨ في السياق الإقليمي، يحدد مدى تقدير الولايات المتحدة لكوبا باعتبارها حلقة وصل رئيسية في مجال الولايات المتحدة، الجغرافيا والقرب يفسران الكثير بالطبع، وكما قال الرئيس ماكينلي في عام ١٨٩٨، فإن للولايات المتحدة مصالح خاصة في كوبا لأنها "على بابنا مباشرة"، كما أن الأميركيين ينظرون إلى كوبا كموقع استراتيجي في منطقة البحر الكاريبي^(٥٨).

بمجرد انتهاء الحرب مع إسبانيا وعقد معاهدة باريس، بدأت ادارة الرئيس ماكينلي فرض سيطرتها رسمياً على كوبا، ورسم مستقبل كوبا بعد أن رأّت ضرورة في اختفاء المؤسسات الممثلة لحركة التحرير الكوبية، وأسهم في تحقيق رؤيتها تلك الخلافات بين الكوبيين أنفسهم، لا سيما الخلافات التي نشبت بين القيادتين العسكرية والمدنية للحركة المذكورة وهي خلافات ترجع بشكل أساس إلى الإجراءات التي اتخذت لتسريح العناصر العسكرية في الحركة^(٥٩)، فسعت ادارة الرئيس ماكينلي عدم الانسحاب من كوبا بعد انهاء الوجود الاسباني، ولتعتطي تبرير بقاء نفوذها وقواتها، قامت بتعديل قانون تيلر عن طريق وضع قانون آخر عرف بتعديلات بلات (Platt Amendment)^(٦٠)، في آذار ١٩٠١، إذ أتاح ذلك التعديل للولايات المتحدة الحق في التدخل للحفاظ على استقلال كوبا^(٦١)، وعلى الرغم من مطالبة زعماء كوبا بإلغاء قانون بلات لكن الرئيس ماكينلي رفض ذلك الطلب^(٦٢).

الخاتمة:

- ١- عند النظر الى السيرة الذاتية لوليام ماكنلي يتضح انه كان ذا طموح سياسي عبر ترشيح نفسه لعدد من المناصب الحزبية والادارية والسياسية.
- ٢- ركز ماكينلي على الامور الاقتصادية للتنمية الصناعات الامريكية حينما تسنم منصب عضوية مجلس النواب الامريكي عام ١٨٧٧، عبر سن عدة قوانين كان اهمها وضع قانون التعرفه الكمركية التي اثبتت نجاحها على الرغم انها لم تتمتع بشعبية لدى الرأي العام.

٣- تمتع ماكينلى بشعبية كبيرة لدى الامريكىون وما يفسر تلك الشعبية جعل نفسه متاح للقاء بجماهيره فى غالبية أيام الاسبوع، مما جعلهم يشعرون قريباً منهم وهو ما ترجم الى فوزه فى الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٩٦ .

٤- اتضح ان العقلية السياسية للرئيس ماكينلى فى السياسة الخارجية توسعية بأساليب مختلفة، لا سيما الخيار العسكرى .

٥- اتخذ الرئيس ماكينلى كوبا بوابه لتوسع بلاده خارجياً، وجاء الخيار العسكرى، لإظهار قدرة بلاده العسكرى امام الدول الاوربية الاخرى، وللحفاظ على مصالحها الاقتصادية، ولضمان السيطرة على المياه الدولية، فى خليج المكسيك والبحر الكاريبى فى المحيط الاطلسى، فكانت ذريعة تحرير كوبا من اسبانيا هي الفرصة الانسب لتحقيق تطلعاته التوسيعية نحو الاستعمار .

(1) David L. Hudson, The Handy Presidents Answer Book, Visible Ink Press, USA,2011, P.271.

(2) Jolyon P. Girard, Presidents and Presidencies in American History: A Social, Political, and Cultural Encyclopedia and Document Collection, Vol.4, ABC-CLIO, USA,2019, P.756.

(3) Ron DiCianni, The Faith of the Presidents Our National Leaders at Prayer, Charisma House, USA,2014, P.109.

(4) Michael Nelson, Guide to the Presidency, Taylor & Francis, USA,2015, P.1497.

(٥) الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥، ولد في ولاية كنتاكي من أسرة فقيرة انتقلت إلى ولاية أنديانا عام ١٩١٦، ثم إلى ولاية إلينوي عام ١٩٣٠، ولم يحصل لينكولن على التعليم الرسمي، لكنه علم نفسه بنفسه من خلال القراءة، إذ درس المحاماة من خلال اطلاعه على عددٍ من الكتب، وفي عام ١٨٣٤ أصبح عضواً للمجلس التشريعي في ولاية إلينوي لمدة أربعة أعوام، انضم إلى الحزب الجمهوري عام ١٨٥٦، ورشح للانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٠، في عام ١٨٦١ أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، وأهم ما شهده عهده هي الحرب الأهلية الأمريكية، إذ انفصلت إحدى عشر ولاية وأعلنت استقلالها، تمكن لينكولن من القضاء على التمرد، واستعادة الولايات لحاضنة الدولة، وأعلن تحرير العبيد، أعيد انتخابه عام ١٩٦٤ للمرة الثانية، اغتيل في ١٥ نيسان ١٨٦٥. للمزيد ينظر: حيدر شاكور خميس، أبراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٠٩-١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١.

(٦) للمزيد عن الحرب الاهلية الامريكية ينظر:

وفاء مرغد، الحرب الاهلية الامريكية وموقف الدول منها ١٨٦١-١٨٦٥، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير-بمسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٦.

(7) Emily C.R. George, William McKinley, Jr. journal article, Army Historical Foundation, Vol. 23, No. 3, 2018, P.19.

(8) Michael Nelson, Op.Cit, P.1497.

(9) Charles S. Olcott, The Life of William Mckinley, Vol. 1 ,RMSC, New York, 1916, PP.56-57.

(١٠) ولدت فى ٨ حزيران ١٨٤٧ بولاية أوهايو، الولايات المتحدة ، هى الابنة الوسطى لجيمس ساكستون، وهو مصرفى ورجل أعمال ثرى، بعد التحاقها بالمدارس العامة المحلية، حصلت على وظيفة أمين صندوق فى بنك والدها، هناك التقت وليام ماكلنى، الذى تم انتخابه مدعياً عاماً لمقاطعة ستارك، وتزوج الزوجان فى ٢٥ كانون الثانى ١٨٧١، واصبحت السيدة الأمريكية الأولى ١٨٩٧-١٩٠١، توفيت فى ٢٦ ايار ١٩٠٧ بمقاطعة كانتون. للمزيد ينظر:

Michael Nelson, The First Ladies of Cleveland, Harrison, and McKinley, Teaching and Learning Company, U.S.A, 2008, P.72.

(11) Laura Bufano Edge, William McKinley, USA, 2007, PP.30-32.

(12) Critical Essays, The American Presidents, Taylor and Francis, USA, 2014, P.311.

(13) Laura Bufano Edge, Op.Cit, P.44.

(14) Critical Essays, The American Presidents, Taylor and Francis, USA, 2014, P.311.

(15) Quentin R. Skrabec, William McKinley: Apostle of Protectionism, Algora Pub., USA, 2008, P.104.

(١٦) ولد فى ٣ حزيران ١٨٤٤ فى لونج برانش بولاية نيوجيرسى، درس القانون ومارس المحاماة، تم قبوله فى نقابة المحامين فى نيو جيرسى فى عام ١٨٦٦، بدأت حياته السياسية بالخدمة فى مجلس الولاية ١٨٧٣-١٨٧٤، ثم لاحقاً خدم فى مجلس شيوخ الولاية ١٨٧٧-١٨٨٢، منصب رئيس اللجنة الجمهورية بالولاية ١٨٨٠-١٨٩١، ونائباً لرئيس الولايات المتحدة ١٩٨٧-١٨٩٩. ينظر:

Charles Mitchell Harvey, Republican National Convention, St. Louis, June 16th to 18th, I. Haas Pub. and Engraving Company, Princeton University, 1896, P.171.

(١٧) ولد بولاية إلينوي ، ثم انتقل إلى نبراسكا، انتخب عضواً فى مجلس النواب الأمريكى عام ١٨٩٠، خدم فى مجلس النواب من عام ١٨٩١ إلى ١٨٩٥، ترشح ثلاث مرات لمنصب رئيس الولايات المتحدة فى انتخابات الأعوام ١٨٩٦ و ١٩٠٠ و ١٩٠٨، ووزيراً للخارجية فى عهد وودرو ويلسون من عام ١٩١٣ إلى عام ١٩١٥، توفي عام ١٩٢٥. ينظر:

Richard Sharpe Patterson, The Secretaries of State: Portraits and Biographical Sketches, U.S. Government Printing Office, 2006, P.88.

(18) Critical Essays, Op.Cit, P.311.

(19) R. Hal Williams, Realigning America: McKinley, Bryan, and the Remarkable Election of 1896, University Press of Kansas, U.S.A, 2022, P.131.

(20) Richard T. Stanley, A Humorous Account of America's Past, iUniverse, 2019, P.612.

(٢١) في عام ١٨٢٣ أعلن الرئيس الأمريكي جيمس مونرو (١٨١٧-١٨٢٥) مبدأ جديد غايته عدم السماح للقوى الأوروبية بالتدخل في شؤون القارة الأمريكية، وللولايات المتحدة الحق بالتدخل في شؤون جميع الدول الأمريكية المستقلة التي تكون مهددة بتسلل الأفكار الهدامة والثورية إلى أراضيها، وبالمقابل عدم تدخل الولايات المتحدة في شؤون الدول الأوروبية. للمزيد ينظر: حسن عطية عبدالله، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الامريكية للفترة ١٨٢٣ - ١٨٦٥، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

(٢٢) آلان ستيفنز، نيكولا بيكر، منطق الحروب واستراتيجيات القرن الحادي والعشرين، ترجمة: ادهم وهيب مطر، دار رسلان، دمشق، ٢٠١٧، ص ١٨٦.

(23) Oscar S. Abejo, A Win-Win Solution, Dorrance Publishing Company, U.S.A, 2021, P.3.

(24) John L. Offner, McKinley and the Spanish-American War, Vol. 34, No.1, Mar 2004, P.54.

(25) Congressional Record, United States of America proceedings and debates of the 110th Congress, Washington, No. 77, Vol. 153, Tuesday, May 10, 2007.

(٢٦) ولد في مدينة نيويورك في ٣ ايلول ١٨٣٥ ، درس القانون وتخرج من جامعة كولومبيا عام ١٨٥٤ وحصل على القبول في نقابة المحامين وشغل منصب مساعد المدعي العام للولايات المتحدة للمنطقة الجنوبية في نيويورك من عام ١٨٦١، وفي عام ١٨٦٢ شارك في الحرب الاهلية الامريكية، شغل منصب نائب الحاكم ولاية نيويورك من عام ١٨٦٧ - ١٨٦٨ ، وشغل منصب المدعي العام للولايات المتحدة للمنطقة الجنوبية من نيويورك من عام ١٨٧٧-١٨٨٣، وسفيراً لبلاده في اسبانيا من عام ١٨٩٧، توفي وودفورد في مدينة نيويورك عام ١٩١٣. ينظر:

James L. Harrison, Biographical Directory of the American Congress, 1774-1949, U.S. Government Printing Office, U.S.A, 1950, P.2041.

(27) John L. Offner, McKinley and the Spanish-American War, Vol. 34, No.1, Mar 2004, P.54.

(28) Lyman L. Johnson, Presidential Leadership in Foreign Affairs: McKinley's Role in the Spanish/American War, Boletin Americanista, 1986, P.60.

(٢٩) ولد كالهون في بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا في ٥ تشرين الاول ١٨٤٨، شارك في الحرب الاهلية الامريكية عام ١٨٦٤، درس القانون وتم قبوله في نقابة المحامين في إلينوي عام ١٨٧٣، ومارس المحاماة في ولاية إلينوي حتى عام ١٨٩٨، وفي عام ١٨٨٢ تم انتخابه عضواً في مجلس نواب إلينوي عن الحزب الجمهوري، في عام ١٨٩٧، عينه الرئيس ويليام ماكينلي مستشاراً خاصاً للفصل

العام الأمريكي في كوبا، في عام ١٩٠٩ الرئيس ويليام هوارد تافت عينه مبعوثاً ووزيراً مفوضاً إلى الصين، توفي عام ١٩١٦. ينظر:

Arba Nelson Waterman, Historical Review of Chicago and Cook County and Selected Biography, Lewis publishing Company, New York, 1908, P.685.

(30)John L. Offner, McKinley and the Spanish-American War, Vol. 34, No.1, Mar 2004,P.54.

(31) John W. Miller, President McKinley and American Imperialism: A Study on United States Foreign and Domestic Policy in the Philippines 1898-1900, A Research Report Submitted to the Faculty, Maxwell Air Force Base, Alabama, April 1998,P.vi.

(٣٢) للمزيد ينظر:

(33) Thomas G. Paterson, United States Intervention in Cuba, 1898: Interpretations of the Spanish-American-Cuban-Filipino War, The History Teacher, Vol. 29, No.3, May 1996, PP. 344-345.

(34) Charles Sumner Olcott, American Statesmen: William McKinley, Houghton Mifflin, 1916,P.396.

(35) John L. Offner, McKinley and the Spanish-American War, Vol. 34, No.1, Mar 2004,P.54.

(36) Lewis L. Gould,U.S President, William McKinley:Foreign Affairs, <https://millercenter.org/president/mckinley/foreign-affairs>.

(37) John W. Miller, Op.Cit,P.13.

(38)Megan M. Gunderson, William McKinley, ABDO Publishing Company, U.S.A, 2020,P.24.

(39) British and Foreign State Papers, Great Britain. Foreign and Commonwealth Office H.M. Stationery Office, U.S.A, 1901,PP.799-800.

(40) Compilation of the Acts of Congress, Treaties, and Proclamations Relating to Insular and Military Affairs from March 4, 1897 to March 3, 1903, U.S. Government Printing Office, U.S.A, 1904,P.388.

(41) Stephen Keyes Williams, Walter Malins Rose, Reports of Cases Argued and Decided in the Supreme Court of the United States, Lawyers' Co-operative Publishing Company, Lawyers' Co-operative Publishing Company, U.S.A, 1900,P.196.

(42) Carlton Savage, Policy of the United States Toward Maritime Commerce in War, U.S. Government Printing Office, U.S.A, 1934,P.486.

(43) James M. McCaffrey, Inside the Spanish-American War: A History Based on First-Person Accounts, McFarland, Incorporated, Publishers, U.S.A, 2009,P.7.

(44) Brad K. Berner, The Spanish-American War: A Documentary History with Commentaries, Fairleigh Dickinson University Press, U.S.A, 2014,P.64.

(٤٥) نسبة الى مقدم مشروع القانون في الكونغرس السيناتور هنري م. تيلر Henry Taylor وهو جمهوري من ولاية كولورادو. ينظر:

A. G. Hopkins, American Empire: A Global History, Princeton University Press,USA,2018,P.894.

(46) The Oxford World History of Empire: the History of Empires,Vol.2, Oxford University Press, 2021, P.1226.

(47) Laura Bufano Edge, William McKinley, Twenty-First Century Books, U.S.A, 2007,P.70.

(48) Eliot Vestner, Ragtime in the White House: War, Race, and the Presidency in the Time of William McKinley, City Point Press, 2020, P.242.

(49) Craig L. Symonds, American Naval History: A Very Short Introduction, Oxford University Press, 2018, PP.65-66.

(٥٠) ولد راسل في ٢٧ شباط ١٨٣٦ في بلدة لافاييت بولاية أوهايو، درس القانون وتم قبوله في نقابة المحامين في عام ١٨٥٩، شارك بوصفه جندي في الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦١، تدرج خلالها في الرتب العسكرية، إذ رقي إلى رتبة عقيد عام ١٨٦٣ في سلاح الفرسان الخامس في ميشيغان، شغل منصب وزير حرب ١٨٩٧-١٨٩٩، وعضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميشيغان ١٩٠٢-١٩٠٧. ينظر:

Richard F Miller, States at War: A Reference Guide for Michigan in the Civil War, University of Michigan Press, Michigan,2020,P.7.

(51) John W. Miller, Op.Cit,P.18.

(٥٢) ولدت ميريت في مدينة نيويورك، تخرج من الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة في عام ١٨٦٠ وتم تكليفه برتبة ملازم ثاني في فرقة الفرسان الثانية، في عام ١٨٦٢ عين ميريت قائداً في سلاح الفرسان الثاني، شارك في الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥، وحروب ضد الهنود الأمريكيين، والحرب الأمريكية الإسبانية ١٨٩٨، أصبح أول حاكم عسكري أمريكي للفلبين، توفي عام ١٩١٠. ينظر:

Jesse Bowman Young, The Battle of Gettysburg: A Comprehensive Narrative, Harper,USA,1913,P.357.

(53) Eliot Vestner, Op.Cit,PP.248-249.

(54) Craig L. Symonds, Op.Cit,PP, P.66.

(٥٥) ماهر مبدر عبد الكريم العباسي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه كوبا ١٩٦٣-١٩٧٧، اطروحة دكتوراه، كلية التربية- ابن رشد للعلوم الانسانية، ٢٠١٢، ص٤٠-٤١.

(56) John W. Miller, Op.Cit,P.19.

(57) Lewis L. Gould,Op.Cit.

(58) Thomas G. Paterson, Op.Cit , P. 347.

(٥٩) ماهر مبدر عبد الكريم العباسى، المصدر السابق، ص٤٠-٤١ .

(٦٠) سمى بتعديلات بلات نسبة إلى السيناتور الامريكى أورفيل بلات Orville H. Platt من

ولاية كونكتيكت الذى قدمه الى الكونغرس عام ١٩٠١ . ينظر:

Encyclopedia Americana , VoI.14, P.426.

(61) The Oxford World History of Empire: the History of Empires, Vol.2, Oxford University Press, 2021, P.1226.

(٦٢) ماهر مبدر عبد الكريم العباسى، المصدر السابق، ص٤٠-٤١ .

قائمة المصادر

أ- الاجنبية:

1. A. G. Hopkins, American Empire: A Global History, Princeton University Press, USA, 2018.
2. Arba Nelson Waterman, Historical Review of Chicago and Cook County and Selected Biography, Lewis publishing Company, New York, 1908.
3. Brad K. Berner, The Spanish-American War: A Documentary History with Commentaries, Fairleigh Dickinson University Press, U.S.A, 2014.
4. British and Foreign State Papers, Great Britain. Foreign and Commonwealth Office H.M. Stationery Office, U.S.A, 1901.
5. Carlton Savage, Policy of the United States Toward Maritime Commerce in War, U.S. Government Printing Office, U.S.A, 1934.
6. Charles Mitchell Harvey, Republican National Convention, St. Louis, June 16th to 18th, I. Haas Pub. and Engraving Company, Princeton University, 1896.
7. Charles S. Olcott, The Life of William Mckinley, Vol. 1 ,RMSC, New York ,1916.
8. Charles Sumner Olcott, American Statesmen: William McKinley, Houghton Mifflin, 1916.
9. Compilation of the Acts of Congress, Treaties, and Proclamations Relating to Insular and Military Affairs from March 4, 1897 to March 3, 1903, U.S. Government Printing Office, U.S.A, 1904.

10. Congressional Record, United States of America proceedings and debates of the 110th Congress, Washington, No. 77, Vol. 153, Tuesday, May 10, 2007.
11. Craig L. Symonds, American Naval History: A Very Short Introduction, Oxford University Press, 2018.
12. Critical Essays, The American Presidents, Taylor and Francis, USA , 2014.
13. David L. Hudson, The Handy Presidents Answer Book, Visible Ink Press, USA,2011.
14. Eliot Vestner, Ragtime in the White House: War, Race, and the Presidency in the Time of William McKinley, City Point Press, 2020.
15. Emily C.R. George, William McKinley, Jr. journal article, Army Historical Foundation, Vol. 23, No. 3 ,2018.
16. Encyclopedia Americana , VoI.14.
17. James L. Harrison, Biographical Directory of the American Congress, 1774-1949, U.S. Government Printing Office,U.S.A,1950.
18. James M. McCaffrey, Inside the Spanish-American War: A History Based on First-Person Accounts, McFarland, Incorporated, Publishers, U.S.A, 2009.
19. Jesse Bowman Young, The Battle of Gettysburg: A Comprehensive Narrative, Harper,USA,1913.
20. John L. Offner, McKinley and the Spanish-American War, Vol. 34, No.1, Mar 2004.
21. John L. Offner, McKinley and the Spanish-American War, Vol. 34, No.1, Mar 2004.
22. John L. Offner, McKinley and the Spanish-American War, Vol. 34, No.1, Mar 2004.
23. John L. Offner, McKinley and the Spanish-American War, Vol. 34, No.1, Mar 2004.
24. John W. Miller, President McKinley and American Imperialism: A Study on United States Foreign and Domestic Policy in the Philippines 1898-1900, A Research Report Submitted to the Faculty, Maxwell Air Force Base, Alabama, April 1998.
25. Jolyon P. Girard, Presidents and Presidencies in American History: A Social, Political, and Cultural Encyclopedia and Document Collection, Vol.4, ABC-CLIO, USA,2019.

26. Laura Bufano Edge, William McKinley, Twenty-First Century Books, U.S.A, 2007.
27. Laura Bufano Edge, William McKinley, USA ,2007.
28. Lewis L. Gould,U.S President, William McKinley:Foreign Affairs, <https://millercenter.org/president/mckinley/foreign-affairs>.
29. Lyman L. Johnson, Presidential Leadership in Foreign Affairs: McKinley's Role in the Spanish/American War, Boletin Americanista,1986.
30. Megan M. Gunderson, William McKinley, ABDO Publishing Company, U.S.A, 2020.
31. Michael Nelson, Guide to the Presidency, Taylor & Francis, USA,2015, P.1497.
32. Oscar S. Abejo, A Win-Win Solution, Dorrance Publishing Company, U.S.A,2021.
33. Quentin R. Skrabec, William McKinley: Apostle of Protectionism, Algora Pub., USA , 2008.
34. R. Hal Williams, Realigning America: McKinley, Bryan, and the Remarkable Election of 1896, University Press of Kansas, U.S.A,2022.
35. Richard F Miller, States at War: A Reference Guide for Michigan in the Civil War, University of Michigan Press, Michigan,2020.
36. Richard Sharpe Patterson,The Secretaries of State: Portraits and Biographical Sketches, U.S. Government Printing Office, 2006.
37. Richard T. Stanley, A Humorous Account of America's Past, iUniverse,2019.
38. Ron DiCianni, The Faith of the Presidents Our National Leaders at Prayer, Charisma House, USA,2014.
39. Stephen Keyes Williams, Walter Malins Rose, Reports of Cases Argued and Decided in the Supreme Court of the United States, Lawyers' Co-operative Publishing Company, Lawyers' Co-operative Publishing Company, U.S.A, 1900.
40. The Oxford World History of Empire: the History of Empires,Vol.2, Oxford University Press, 2021.
41. The Oxford World History of Empire: the History of Empires,Vol.2, Oxford University Press, 2021.
42. Thomas G. Paterson, United States Intervention in Cuba, 1898: Interpretations of the Spanish-American-Cuban-Filipino War, The History Teacher, Vol. 29, No.3, May 1996.

ب- العربية:

- ١- آلان ستيفنز، نيكولا بيكر، منطق الحروب واستراتيجيات القرن الحادي والعشرين، ترجمة: ادهم وهيب مطر، دار رسلان، دمشق، ٢٠١٧.
- ٢- حيدر شاكر خميس، أبراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٠٩-١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١.
- ٣- ماهر مبدر عبد الكريم العباسي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه كوبا ١٩٦٣-١٩٧٧، أطروحة دكتوراه، كلية التربية- ابن رشد للعلوم الانسانية، ٢٠١٢.